وأنا بعد أفهم أن الرسول هو بطبيعته وطوال حياته آخر من تعصف المصائب بإيمانهم ، ولـكن أخناتون الذى تدور المسرحية على كونه رسولاً ، يسرف فى الـكفر : يكفر عند موت زوجته الأولى كفراً هائلاً ، ثم يؤمن حتى يسعد بزوجته الجديدة ، ثم يضطلع برسالته مخلصاً مطمئناً ، فإذا أحس الفشل عاد كافراً يتشكك ، ثم تخر ساعقة بقرب القصر فيزداد كفراً ، وينسى رسالته فى صميمها ، فإذا استمع إلى كلام (حور محب) الذى يحاوره فى براعة ولطف عاد مؤمناً ، فاستغفر لذنبه ، وذكر أنعم ربه ...

وأشخاص الرواية هم أخناتون وأهله ورجال القصر والـكهنة فأين ابن الوطن ؟ أين هو يسمعنا آراءه تلقاء الدعوة الجديدة ، ويرينا موقفه إزاء جهاد الرسول وكفاح الـكهنة ؟

* * *

بقى أن أقول إن الذوق العربى لا يستطيع غالباً أن يسيغ (النظم المرسل المنطلق) المصوغة فيه المسرحية لأنه لم يألفه . والذى أعتقده أن ما عمد إليه المؤلف من إرسال القافية فى أغلب المسرحية وعدم المساواة فى العدد بين تفعيلات الأبيات إخلال بالخواص الجوهرية للشعر العربى لا يحسن اللجوء إليه . والظن أن طريقة كتابة هذه المسرحية وهى على نسق طريقة شكسبير تحمل القارىء على بذل جهـد خاص في القراءة كلما حرص على تفهم المعنى واستساغة النغم الشعرى . وعندى أنه لو كتبت المسرحية كالنثر ، بحيث تتصل الجمل دائماً حتى يستوفى المعنى ، وبحيث تستعمل علامات الترقيم أدق وأوفى استعمال لـكان ذلك أدنى ألا يجهد القارىء فى الاستمتاع بما فى الرواية من بيان ومعان

على أن الإنصاف يقتضينا أن ننوه بالمقدرة الممتازة التى أتاحت للمؤلف صوغ مسرحيته كلها من بحر واحد ، فإن القارئ للمسرحيات الشعرية العربيـة التى سبقت (أخناتون) كان ينتقل فجأة من بحر إلى بحر ؛ فـكان ذلك قاطعاً للذته ومزعجاً لخاطره

ذلك ولأخى المؤلف الناجح شكر مصر القادرة وفاءه وشكر الأدب الذى ينوط به آمالاً كباراً

(المنصورة) لبيب السعيد

نار ... ونفس !!

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

ظَمِئَتْ نَارِى ! وَلِلنَّار كما لِلنَّاسِ خَمْرٌ وَرحيقُ
ولها حَانٌ ، وخَمَّارٌ ، وأقداحٌ ، وإبْرِيقٌ عَتِيقُ
ونداماها أسَى العُشَّاقِ ، والأحزانُ ، والسِّرُّ العميقُ ...

وَبكتْ نفسى ! وَللنَّفس دُموعٌ حَينَ تبكى وَشهيقُ
ولها كالحطَبِ المَشْبُوبِ أزٌّ فى حشاها وحَرِيقُ
ولها كالأفقِ الغَضبان إعصارٌ وَرعدٌ وبروقُ ...

فَسألتُ النَّارَ : مَنْ أظْمَأ يَانَارُ عَلَى قَلبى لَظاكِ ؟
كيْفَ أسْقيكِ ! وأىُّ الخمرِ تَرجُو مِنْ زمانى شَفتاكِ ؟
ما بكأسِى غيرُ نارٍ كالَّتى تَحْمِلُ بلواهَا حَشاكِ !

وَسألتُ النَّفسَ : مَنْ عَلَّمَ دَمْعَ العَين يَجْرِى فِى حِمَاكِ ؟
كيف أسْقيكِ مِن السُّلوانِ والسُّلوانُ مَعْنًى مِن أساكِ ؟
مَا بكأسِى غيرُ دمعٍ أترعَتْهُ مِنْ دَمِى يَوْماً يَدَاكِ !

قَالتِ النَّارُ : فَضحْتَ السِّرَّ ، فَاصْمُتْ ، لاَتُحَدِّثْ عَنْ لَهِيبِى !
إنْ تَـكُن نَارُكَ مِنْ نارِى فَلا تَسْأَلْ عَنِ السِّرِّ الرَّهيبِ
وارْكَبِ الرِّيحَ ، وَخَلِّ الجِنَّ يُسْرِجْنَ لها طَيْرَ الغُيُوبِ
فإذَا شَارَفْتَ عَذْرَائى تُناديكِ عَلَى شَطِّ الغُرُوبِ ،
وَانْسَنِي فى جَذْوةِ الأنفاسِ لاَ تزعجْ لَظى خمرِىَ وَكُوبى

وَهفَا بالنَّفسِ مَا يَهفُو بِغُصْنٍ فِى يدِ الإعْصَارِ يُعْوِلْ
ثم قالت : كَيْفَ عَنْ دمعى ومنكَ الدَّمْعُ يا حَيْرانُ تَسْأَلْ ؟
إنْ أكُنْ فيكَ سَكَنْتُ الجِسْمَ والجِسْمُ تُرابٌ يَتَنَقَّلْ ؟
فأنَا طَيْرٌ بِعرشِ اللهِ لى عُشٌّ وبُسْتَانٌ وَجَدْوَلْ
إنَّمَا أبكى لِهذَا القَفَصِ الدَّاجِى الـكَئيبِ المُتَمَلْمِلْ
لَمْ يَجِد أىَّ عزاءٍ فى وجُودِى ، كَيْفَ يَغْدُو حِينَ أرْحَلْ ؟!

محمود حسن إسماعيل